السنة: السابعة المجلد:07 العدد: 01 ص ص: 713- 729
EISSN 2676-1645 ISSN 2543-375X

واقع وافاق النزاع الروسي-الياباني حول جزر الكوريل بين الهيمنة الامريكية والصعود الصيني

Russo-Japanese conflict in the Koril Islands between American influence and the rise of China (reality and prospects)

خالد بومنجل*، جامعة قسنطينة 3
khaled.boumendjel@univ-constantine3.dz
مسعود دخالة، جامعة قسنطينة 3
messaoued.dekhala@univ-constantine3.dz

تاريخ الاستلام: 2021/10/19 تاريخ القبول: 2021/11/03

ملخص:

تتناول الدراسة واقع ومستقبل النزاع الروسي الياباني حول جزر الكوريل، والهدف منها معرفة واقع ومستقبل هذا النزاع في ظل المتغيرات الدولية الحالية المتعلقة بهيمنة الولايات المتحدة الامريكية وصعود الصين.

وتستند الدراسة الى المنهج التاريخي لتتبع مسار النزاع، والمنهج الوصفي لوصف عملية إدارة النزاع، والمنهج التحليلي لإبراز مختلف العوامل المؤثرة في النزاع وبناء السيناريوهات.

خلصت الدراسة الى نتيجة مفادها ان النزاع حول جزر الكوريل بين روسيا واليابان ممتد في التاريخ ويدار حاليا بالوسائط السلمية، وان الولايات المتحدة الامريكية هي سبب تعثر الحل بسبب مساومتها لليابان بالبقاء الابدي في جزيرة اوكيناوا إذا ما قدمت أي تنازل لروسيا، بينما الصعود الصيني يقلق اليابان كما يقلق روسيا، ما قد يكون له أثر إيجابي في حل النزاع مستقبلا بين روسيا واليابان.

* المؤلف المراسل

الكلمات المفتاحية: جزر الكوريل، روسيا، اليابان، الولايات المتحدة الامريكية، الصين.

Abstract:

The present study aims to examine the reality and future of the Russian-Japanese conflict over the Kuril Islands, along its objective is to investigate the variables of this conflict in light of the current international updates related to the hegemony of the United States of America and the rise of China.

This study is based upon the historical approach to trace the course of the conflict, the descriptive approach to describe the conflict management process, and the analytical approach to highlight the various motives affecting the conflict and building scenarios.

The study reaches the conclusion that the dispute over the Kuril Islands between Russia and Japan extends in history and is currently managed by peaceful means, and that the United States of America is the reason for the failure of the solution because of its bargaining with Japan for the eternal stay on the island of Okinawa if it makes any concession to Russia, while the rise of China worries Japan as well. Russia worries, which may have a positive impact on resolving the future conflict between Russia and Japan.

Keywords: Kuril Islands, Russia, Japan, USA, China.

مقدمة:

عرف نزاع جزر الكوريل بين روسيا واليابان العديد من المحطات التاريخية التي تراوحت بين التوتر والحرب والهدوء، ولكن مع بداية الألفية الثانية وتغير القيادات في الدولتين، أصبح هناك دفعة قوية لحل النزاع، خصوصا مع توسع التعاون الاقتصادي والتجاري، وحتى الجانب الأمني والثقافي.

تتكون جزر الكوريل من أربعة عشر جزيرة تقع بين اليابان وجزيرة سخالين وتضم سلسلتين، أولها سلسلة جزر الكوريل الكبيرة وتضم كل من جزيرة ايتورب ومساحتها 3 آلاف كلم^2، وجزيرة كوناشير بمساحة قدرها 1.5 كلم^2 وسلسلة جزر الكوريل الصغيرة وضمنها جزيرة شيكوتان البالغة مساحتها 172 كلم^2، وكذلك جزر تابعة لأرخبيل هابوماي ومجموعات من الجزر الصغيرة، وهي عبارة عن صخور بارزة من البحر، وتعرف بأسماء "اوسكولكي و"وديومين" و"اسكالني" التي تبلغ مساحتها العامة 118 كلم^2، وتكتسي جزر الكوريل الجنوبية أهمية بالغة من الناحية الاقتصادية والاستراتيجية بالرغم من صغر حجمها، وهذا ما اثر في مسألة الحل.

يتأثر النزاع بين البلدين أيضا بالمتغيرات الإقليمية والدولية، خصوصا ما تعلق بالهيمنة الأمريكية والصعود الصيني، وهو ما جعل النزاع بين روسيا واليابان يخضع لتجاذبات القوة المهيمنة والقوة الصاعدة، وبالتالي التأثير على مسار النزاع حول جزر الكوريل وهذا ما سنحاول دراسته من خلال الإجابة عن الإشكالية الآتية:

ما مدى تأثير المتغيرات الدولية والإقليمية المتعلقة بالنفوذ الأمريكي والصعود الصيني على مسار النزاع الروسي- الياباني حول جزر الكوريل؟

وسنخضع الفرضيات التالية للاختبار:

أولا الفرضية الرئيسية:

تخضع مسألة حل النزاع الروسي الياباني حول جزر الكورويل للمتغيرات الدولية والإقليمية.

فرضيات فرعية:

يؤثر النفوذ الأمريكي سلبا في حل النزاع الروسي الياباني حول جزر الكوريل.

كلما زادت وتيرة الصعود الصيني كلما أدى ذلك الى التأثير إيجابا حول مسالة حل النزاع الروسي الياباني حول جزر الكوريل.

للإجابة على هذه الإشكالية والتحقق من الفرضيات ستعتمد على العناصر التالية:

اولا: دراسة تاريخية للنزاع الروسي الياباني حول جزر الكوريل

ثانيا: العوامل المتحكمة في مسار النزاع الروسي الياباني حول جزر الكوريل.

ثالثا: افاق النزاع الروسي الياباني حول جزر الكوريل في ظل النفوذ الأمريكي والصعود الصيني

اولا: دراسة تاريخية للنزاع الروسي الياباني حول جزر الكوريل:

عرفت العلاقات الروسية اليابانية العديد من المراحل وتميزت بكثير من التوتر خصوصا في المراحل الأولى بالنظر الى مدركات صناع القرار في البلدين:

1ـ بداية النزاع حول جزر الكوريل:

عرف النزاع الروسي الياباني حول جزر الكوريل العديد من التطورات، وتراوحت بين المعاهدات السلمية الى المعاهدات القائمة بسبب حروب الدولتين، إذ أن هذه المعاهدات هي ما كانت ترسم ملكية الجزر لاحد الطرفين واهم هذه المعاهدات (عوديشو، 2008، ص 45):

1- **معاهدة شيمودا** 1855: بموجبها تسيطر روسيا على جزر الكوريل الشمالية، واليابان على جزر الكوريل الجنوبية، وسيادة مشتركة لجزيرة سخالين، وهذا ما مهد لعلاقات تجارية بين البلدين (Gorenburg, 2012, p. 01).

2- **معاهدة سانت بطرسبورغ** 1875: بموجبها تتنازل روسيا عن كل جزر الكوريل لليابان مقابل أن تتنازل اليابان عن جزيرة سخالين (Gorenburg, p 01).

3- 1 **معاهـدة بورتسـموث** 1905: وجـاءت المعاهـدة نتيجـة الحـرب بـين اليابـان وروسيا، وبموجبها تنازلت روسيا المهزومة في الحرب عن الجزء الجنوبي لجزيـرة سـخالين لليابـان، مـع بقـاء السـيادة اليابانيـة علـى جـزر الكوريـل، وقـد احتلـت اليابـان لاحقـا الجـزء الشـمالي لجزيـرة سـخالين، ومنـاطق مـن سـيبيريا لكنهـا انسحبت منها بعد أن وقعت الحكومة السوفيتية على معاهـدة بورتسـموث حيـث اسـتغلت اليابـان فوضـى الثـورة البلشـفية وانشـغال السـوفييت بالجبهـة الغربيـة لإجبار القيادة السوفيتية على توقيع المعاهدة (Kaczynski, p 06).

2ـ النزاع حول جزر الكوريل منذ نهايـة الحـرب العالميـة الأولى الى نهايـة الحـرب العالميـة الثانية:

كانـت هنـاك خلافـات حـول صـيد الأسمـاك بـين روسـيا اليابـان خـلال العشـرينيات أيـن كـان الصـيادون اليابـانيون يصـطادون في الميـاه الإقليميـة الروسية، ومن جهة أخرى تخوف البحارة الـروس مـن السـفن اليابانيـة حـول جـزر الكوريل. أما خلال الثلاثينات فقد تعقد النزاع بين البلدين بسـبب رغبـة اليابـان في التوسـع علـى حسـاب الاتحـاد السـوفيتي عـبر منشـوريا، مـا أدى الى حـرب كسبها الاتحاد السوفيتي (سلمان، 2016، ص 132):

2- 1 **معاهدة الحياد اليابانية السوفيتية**1941: مع اندلاع الحرب العالمية الثانيـة عقـدت الـدولتان اتفاقيـة عـدم التعـدي بـين البلـدين لعـدم خلـق جبهـات متعـددة للطرفين خلال الحرب العالمية الثانية (سلمان، ص 132، 133).

2- 2 **إعـلان القـاهرة** 1943: مـع سـير الحـرب العالميـة في صـالح الحلفـاء فقـد عقدوا العديد من المؤتمرات من ضمنها مـؤتمر القـاهرة الـذي جمـع بـين الولايـات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والصين والـذي نـص علـى تجريـد اليابـان مـن كـل الجزر الواقعة تحت سيطرتها في المحيط الهادي، وعلى الرغم من عدم مشـاركة الطـرف السـوفيتي أو الياباني إلا أن السـوفييت وافقـوا علـى مـا جـاء في الإعـلان كون بنوده تخدم مصالحهم (Quillen, 1993, p 637).

2- 3 **اتفاقية يالطا** 1945: كـون الاتحـاد السـوفيتي ضـمن الحلفـاء فقـد طالـب باسـتعادة جـزر الكوريـل وجزيـرة سـخالين ودعمـه بقيـة الحلفـاء بانتزاعهـا مـن اليابان بعد الانتصار في الحرب.

2- 4 **إعلان بوتسدام** 1945: جاء في الإعلان انه سيتم تنفيذ ما جاء في إعلان القاهرة كاملا، ولكنه يبقى مبهما (أي الجزر يقصد ومن هو الطرف المستفيد) لذلك تحرك السوفييت نحو ضم جزيرة سخالين كاملة، وكذلك جزر الكوريل كاملة وإعلان السيادة السوفياتية عليها (سلمان، ص 134، 135).

3ـ النزاع الروسي الياباني حول جزر الكوريل خلال الحرب الباردة:

عرف النزاع جمودا كبيرا بسبب ضغط الولايات المتحدة الأمريكية على اليابان ووقوفها أمام أي تحرك إيجابي لحل النزاع في جزر الكوريل، وذلك بهدف تقييد الاتحاد السوفيتي ومحاصرته سياسيا واقتصاديا، رغم سعي طرفي النزاع الى حله بطريقة ودية، وقد تخللت الفترة العديد من المعاهدات:

3- 1 **معاهدة (سان فرانسيسكو)** 1951: نصت على تخلي اليابان عن كل امتيازاتها ومطالبها بسخالين الجنوبية والجزر المتاخمة لها بما في ذلك بجزر الكوريل، وكل الامتيازات التي حصلت عليها اليابان بموجب معاهدة بورتسموث عام 1905، إلا أن المعاهدة لم تحدد لصالح من تتنازل اليابان كما أن الاتحاد السوفيتي ليس طرفا فيها وبالتالي رفض المعاهدة من قبل السوفييت (Isaksson, 2014, pp 02,03).

3- 2 **الإعلان الياباني السوفيتي المشترك** 1957: جاء الإعلان نتيجة الجهود المبذولة من قبل الدولتين بغية توقيع معاهدة السلام بينهما وحل النزاع حول جزر الكوريل، لكن الجهود فشلت بسبب الضغط الأمريكي على اليابان بالبقاء الدائم في أوكيناوا في حال حصل السوفييت على أي تنازل ياباني، لذلك ضغط السوفييت على اليابان من خلال منع بحاريها من الصيد في الأقاليم القريبة من حدودها البحرية كما استعمل السوفييت ورقة أسرى الحرب اليابانيين (كاظم هيلان محسن، مهند سلمان محسن، 2012، ص ص 217- 219) وهذا ما أدى الى الإعلان المشترك دون إمضاء معاهدة السلام وحل النزاع وجاء فيه:

- إنهاء حالة الحرب بين الاتحاد السوفيتي واليابان، وإعادة المعتقلين اليابانيين وعودة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين، ودعم السوفييت لانضمام اليابان الى هيئة الأمم المتحدة.

- إجراء مفاوضات حول معاهدة تجارية وملاحية وسريان اتفاقية الصيد الموقعة بين الطرفين خلال عام 1957.
- إعادة جزيرتي شيكوتان وهابوماي الى اليابان شرط أن يكون ذلك بعد المصادقة على معاهدة السلام بين الطرفين وانسحاب أمريكا من اليابان. وعليه قد حل السلام بين البلدين لكن النزاع لم يحل (كاظم هيلان محسن، مهند سلمان محسن، 2012، ص 218).

تحسنت علاقات الدولتين في الفترة اللاحقة، وذلك نتيجة التباعد السوفيتي الصيني، وتقارب الأخيرة مع الولايات المتحدة الأمريكية وبالتالي تقارب السوفييت مع اليابان، لذلك قدم السوفييت العديد من المقترحات لليابان بشأن حل النزاع لكن الأخيرة كانت ترفض نتيجة الضغوط الأمريكية، وهذا ما جعل السوفييت يدعمون تواجدهم العسكري في جزر الكوريل، واعتبرت اليابان عسكرة جزر الكوريل كتهديد لها، ومن ثم فقد كان هناك إعلان ثنائي ينص على ضرورة إمضاء معاهدة لحل النزاع بين الطرفين (سلمان، ص 137)،ولفهم النزاع اكثر نقدم هذه الخريطة لجزر الكوريل:

الشكل رقم 01: خريطة لجزر الكوريل المتنازع عليها بين روسيا واليابان

المصدر: ليث، الموسوي واخرون،(2016)، جزر الكوريل: صراع ما يزال مستمرا بين روسيا واليابان، *مجلة النجف الأشرف، ع137* ، ص 25.

4- النزاع الروسي الياباني حول جزر الكوريل في فترة ما بعد الحرب الباردة:

عرفت هذه المرحلة محاولة الطرفين إمضاء معاهدة سلام بينهما بحلول عام 2000، إلا أن ذلك لم يكن مثمرا ليستمر النزاع دون حل، وقد أعرب الرئيس فلاديمير بوتين استعداده لقبول حل وسط للنزاع بين الدولتين وفق ما جاء به

إعـلان 1957 لكـن الطـرف اليابـاني رفـض ذلـك. (المـنعم، 2013، ص ص251، 250).

أدى فشل الدولتين في حل النزاع الى ادارته بالطرق السلمية عبر التوجه نحو تقوية الروابط الاقتصادية بينهما لتخفيف التوتر حول مسألة الأراضي المتنازع عليها، وقد شملت مجالات التعاون تطوير الطاقة الذرية وإمدادات الطاقة، ومد كابل الأنترنت، وتطوير البنى التحتية، والتعاون في مجال السياحة وحماية البيئة والأمن، بالإضافة الى التعاون في المجال الثقافي، إلا أن هذا لم يؤدي الى حل حول النزاع في جزر الكوريل.

في قمة بين الدولتين رغم أن الموضوع كان ضمن المباحثات الثنائية بين رئيس الوزراء **الياباني تارو اسو** والرئيس **ميدفيديف** (المنعم، ص 251).

يمكن القول مما سبق بان النزاع الياباني الروسي حول جزر الكوريل لا يزال مستمرا لكنه يدار بالوسائط السلمية، وان غياب مسألة الحل مرهون بالعديد من العوامل أبرزها ما يتصل بنفوذ الولايات المتحدة الأمريكية، والتي من مصلحتها بقاء النزاع في حالة الإدارة دون الوصول الى حل.

ثانيا: العوامل المتحكمة في مسار النزاع الروسي الياباني حول جزر الكوريل:

تتحكم في واقع النزاع الروسي الياباني ثلاث عوامل رئيسية وهي: الاقتصاد والثقافة والثاني الاستراتيجية والأمن، والثالث يرتبط بدور الطرف الثالث في توجيه مسار النزاع بين البلدين خصوصا الولايات المتحدة الأمريكية والصين.

1- دور عاملي الاقتصاد والثقافة في مسار النزاع الروسي الياباني حول جزر الكوريل:

يلعب العامل الاقتصادي دورا مهما في توجيه مسار النزاع الروسي الياباني، وذلك كونه يؤدي الى تخفيف حدة التوتر بين البلدين في النزاع حول جزر الكوريل وخلق نوع من الاعتماد المتبادل مما يؤثر على عملية حل النزاع في المستقبل، وذلك من منطق حساب التكاليف للطرفين (خالد بومنجل، فارق مجيب الرحمان المهدي، 2018، ص 32)، وذلك من خلال:

1- 1 العلاقات الروسية اليابانية في مجال الطاقة:

- مشاركة الشركات اليابانية في مشاريع الطاقة الروسية ومثال ذلك مباحثات شركة غاز بروم الروسية وشركة (Japan piplin

developvent organization) حول مؤسسة مشتركة لتجارة الغاز في السوق الأوروبية (المنعم، 2013، ص ص 253، 254.).

- الاتفاق على إنجاز خط سخالين هوكايديو لمد الغاز الروسي الى اليابان والذي يقدر أن تصل قدرته الى 3 ملايير مكعب في العام بالإضافة الى مد خط النفط الى سواحل المحيط الهندي اليابانية بما يعادل 1.5 مليون برميل من النفط يوميا (المنعم، ص 254).
- اتفاق الطرفين على أن تقوم روسيا بتخصيب اليورانيوم الياباني (Khlopkov Anton, Chekina Valeriya, 2014, p. 47).

2- 1 **التجارة والاستثمارات في العلاقات الروسية اليابانية**:

- تزايد حجم التجارة الروسية اليابانية حيث أصبحت اليابان ضمن الاحدى عشر الأولى في التبادل التجاري مع روسيا ويشمل هذا التبادل المواد الخام من روسيا أهمها النفط والخشب والاليات من اليابان وقد بلغت ما قيمته 30 مليار دولار وهي في تزايد مستمر (ليث الموسوي واخرون، 2016، ص 25).
- تزايد الاستثمار الياباني في روسيا حيث بلغت خلال 2003 مبلغ 1.95 مليار، واحتلال اليابان المركز الثامن بين الدول التي تستثمر في روسيا. وشملت الاستثمارات مجالات الطاقة وتركيب السيارات وصناعة السجائر والزجاج وغيرها من الاستثمارات الأخرى.
- رغبة اليابان في المشاركة في تحديث الشرق الروسي ويشمل ذلك بناء الجسور ومد الطرق وتحديث شبكات السكك الحديدة ومصانع الفحم.
- تشكيل لجنة خاصة بالتجارة والاقتصاد بين روسيا واليابان في إطار تعزيز العلاقات الثنائية منذ 1994.
- التعاون في المجال العلمي والتقني من خلال اتفاقيات بين البلدين أو من خلال المراكز العلمية المختلفة (المنعم، ص 254، 255).

من خلال ما سبق يمكننا الاستنتاج أنه على الرغم تطور العلاقات الروسية اليابانية في المجالات المختلفة إلا أن هذه التطور لم تساهم في حل النزاع الروسي

الياباني، على الرغم من استعداد روسيا لحل النزاع وفق الإعلان المشترك للدولتين سنة 1957 والذي ينص على ملكية اليابان لجزيرتي هابوماي وشيكوتان الى اليابان، بينما تبقى السيادة الروسية على باقي الجزر إلا أن اليابان ترفض هذا الحل بضغط الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتالي تعطل مسألة والحل وبقاء النزاع في مرحلة الإدارة عبر الوسائط السلمية.

2- **دور العامل الاستراتيجي والأمني في النزاع الروسي الياباني حول جزر الكوريل**:

تملك روسيا منذ نشأتها هاجسا امنيا يتعلق أساسا بمساحتها وموقعها الجغرافي وطبيعة تضاريسها، إذ أنها كأحد القوى البرية غير امنة على الدوام لعدم وجود حواجز طبيعية تحميها بما في ذلك البحار حسب قول ماهان، لذلك فسيظلون غير راضين على الدوام ومضطرين الى التوسع، أو التعرض للغزو انفسهم، وبناء على هذا فقد اندفع الروس في كل الاتجاهات لحماية انفسهم من الغزو الخارجي بما في ذلك في الشرق الأقصى لكبح القوى الأسيوية بالأخص الصين واليابان، فالتفكير الجيوبوليتيكي هو ما يسيطر على مدركات صناع القرار في روسيا (د.كابلان، 2015، ص188)، وبالتالي هذا ما حكم علاقاتها الاستراتيجية مع اليابان، وما أثر على حل النزاع بين الدولتين:

- محاولة التوصل الى معاهدة سلام بين روسيا واليابان وإنهاء النزاع بينهما حول جزر الكوريل، ورغم فشل إمضاء المعاهدة، إلا انه تم التأكيد على العلاقات السلمية بين الدولتين (كاظم هيلان محسن، مهند سلمان محسن، 2012، ص ص217- 219).
- تعقد الوصول الى حل النزاع في الكوريل نظير الأهمية الاستراتيجية للجزر فبالنسبة لروسيا تعتبر الجزر الوحيدة الموجودة في المحيط الهادي، وتسمح لها بمراقبة الأوضاع في بحر اخوتسك والولوج الى المياه الدافئة عبر مضيق كاترينا الذي لا يتجمد شتاء، بالإضافة الى أهميتها الاقتصادية بالنظر لغناها بالثروة السمكية وإكشاف العديد من الثروات المعدنية فيها (الجزيرة، 2015)، أما بالنسبة لليابان فان حل النزاع لصالحها تترتب عنه إنهاء الوصاية الأمريكية عليها حيث

ربطت الولايات المتحدة الأمريكية بين حل النزاع ومدة بقائها في جزر اوكيناوا (سلمان، 2016، ص 219).

- تمسك الطرفان الروسي والياباني بسيادة كل منهما على جزر الكوريل وتقديمها الطرفين للعديد من الأدلة التي تثبت ذلك.
- تخوف روسيا من توسع المطالب اليابانية وامتعاضها من وجود قواعد عسكرية أجنبية باليابان وهذا ما دفع الى عسكرة جزر الكوريل حيث توجد العديد من المنشآت العسكرية الروسية بالجزر وقد تم نشر منظمات صواريخ بغرض الدفاع وطائرات من دون طيار بالأخص في جزيرة ايتوروب (ليث الموسوي واخرون، ص ص 25، 26).

3- **دور عامل الطرف الثالث في توجيه مسار النزاع الروسي الياباني**:

- لعبت الولايات المتحدة الأمريكية دورا كبيرا في تحديد مسار النزاع بين روسيا واليابان، اذ أنها تعمل على تعقيد النزاع، وتعطل عملية الحل، وبالتالي تحول النزاع من مسار الحل الى مسار الإدارة لغايات استراتيجية، ما يضمن بقاء قاعدتها العسكرية في جزيرة أوكيناوا.
- بروز الصين كقوة دولية صاعدة وبنائها لعلاقات مميزة مع روسيا والولايات المتحدة الأمريكية دفع باليابان الى تبني دبلوماسية شاملة على صعيد العلاقات مع الصين والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا (عوديشو، 2008، صفحة 60) مستغلة المخاوف الجيوبوليتيكة الروسية اتجاه الصين ذات العدد السكان الهائل والموارد الشحيحة وبالتالي التنافس مع روسيا حول مناطق النفوذ أو حتى محاولة غزو روسيا.
- دفعت العقوبات الغربية على روسيا نتيجة الأزمة الأوكرانية ومشاكل الطاقة مع الاتحاد الأوروبي الى البحث عن بدائل استراتيجية نحو الشرق من أهمها اليابان (الراوي، 2008، ص 171).
- محاولة روسيا الحفاظ على العلاقات الودية مع اليابان من خلال تجنبها الانغماس في النزاع الصيني الياباني حول جزر سينكاكو (Dmitry Streltsov and others, 2016, p. 51).

من خلال ما سبق يمكننا الاستنتاج بان النزاع الروسي الياباني حول جزر الكوريل، يقع ضمن عملية إدارة سلمية، وذلك رغم استعداد الطرفين لحل النزاع بحلول وسط وفق منطق ثنائي يراعي مصالح الطرفين، الا ان الولايات المتحدة الامريكية وقفت عائقا امام الحل النهائي للنزاع من خلال اجبار اليابان على رفض المقترحات الروسية خصوصا بعد تجديد رغبتها في الحل المقترح من الطرفين في الإعلان المشترك لعام 1957.

ثالثا: افاق النزاع الروسي الياباني حول جزر الكوريل في ظل النفوذ الأمريكي والصعود الصيني:

نحاول هنا أن نبني تصورات لما ستؤول اليه العلاقات الروسية اليابانية بناء على العديد من المعطيات.

1- **تعزيز العلاقات بين روسيا واليابان وادارة النزاع سلميا بينهما (الحفاظ على الوضع القائم) :**

دراسة مآلات النزاع الروسي الياباني حول جزر الكوريل في ظل تراجع سكان البلدين ومن ثم على ضوء نظرية الاعتماد المتبادل:

1- 2 **مآلات النزاع الروسي الياباني حول جزر الكوريل في ظل تراجع النمو السكاني:**

سنحاول تطبيق ما يعرف بنظرية السلام السكاني، وهي قائمة على افتراض أن شيخوخة السكان الناتجة عن ارتفاع متوسط الأعمار وتراجع الولادات يؤدي الى توجه الدول نحو السلم، كما أن تراجع عدد السكان يقل من استهلاك الموارد وبالتالي التقليل من حدوث النزاعات، حيث تستشهد النظرية بالحالة الأوروبية واهم منظريها تشارلز موريسون (لوكين، 2014، صفحة 17،18):

- تراجع نسبة الولادات في اليابان وارتفاع متوسط عمر الفرد الى 82 سنة، ومن المحتمل أن يتناقص عدد سكان اليابان البالغ 126 مليون نسمة25 بحوالي٪ عام 2050، وسيكون أكثر من 40٪ من السكان فوق سن 65 وفقا لتقديرات الحكومة اليابانية. وهذا ما أصبح يؤثر على توجهات اليابان الاستراتيجية ونزوعها للسلم بدل الحرب، حيث يشير الأكاديميون الى ذلك بالقول أن اليابان الأكثر

سنا ونضجا ستكون أكثر هدوء وتركيزا على شؤونها الداخلية (لوكين، 2014، الصفحات 13- 18).

- تعرف روسيا أيضا تراجعا كبيرا في عدد السكان نتيجة انخفاض المواليد وزيادة حالات الوفيات وهذا ما يجعلها تقلل من خيارات الحرب ضد اليابان (الحميد، 2009، صفحة 14،15).

2- 2 **تأثير الاعتماد المتبادل على العلاقات الروسية اليابانية**: ضرورة التعاون في إطار يتخطى الحدود الوطنية، باعتبار أن تعاون في مجال ما يوسع التعاون إلى مجالات أخرى وبالتالي التوجه نحو الاعتماد المتبادل بين الدول، أين يصبح السلوك الأحادي لدولة ما أكثر صعوبة، وأكبر كلفة من السلوك التعاوني:

- عرفت اليابان وروسيا تطورا في العلاقات الاقتصادية فروسيا تعد مصدر الطاقة الآمن والمستقر بدل الخليج الذي يعرف العديد من الازمات.
- اعتبار اليابان كبديل اقتصادي للاتحاد الأوروبي من قبل روسيا خصوصا في ظل الازمة الأوكرانية (الراوي، 2008، ص171).
- التعاون الثقافي في الجانب العلمي والتقني يزيد من فرص الدولتين على المستوى الاقتصادي (المنعم، 2013، صفحة 254،255).
- مشاركة الطرفين في القضايا الأمنية المتعلقة بمنطقة شرق اسيا خصوصا قضايا التسلح النووي (لوكين، 2014، صفحة 24).

بناء على المعطيات السابقة يمكن أن يحل النزاع الروسي الياباني إذا توفرت الإرادة السياسية للدولتين في تحقيق مكاسب أكثر من خلال التعاون بينهما، واقتراح حلول وسط من الطرفين ورفض كل طرف اقتراح الآخر يعود الى حسابات استراتيجية اتجاه الأطراف الدولية الأخرى.

2- مستقبل العلاقات الروسية اليابانية في ظل الهيمنة الأمريكية (سيناريو تشاؤمي):

ترتبط سياسة اليابان اتجاه روسيا بالنفوذ الأمريكي وسياسته في المنطقة ما قد يؤدي الى إعاقة مسار حل النزاع الروسي الياباني وذلك من خلال:

- تحاول الولايات المتحدة الأمريكية إيجاد قوة موازنة للصين وروسيا في شرق اسيا ويبدو أن اليابان هي من ستكون القوة الموازنة، اذ تعمل الولايات المتحدة الامريكية على إعادة تسليح اليابان لتولي الدور الجديد الذي سيوكل اليها وهذا ما يؤدي الى بروز رغباتها الإمبريالية المستترة وبالتالي إمكانية التوجه نحو الحرب لاستعادة جزر الكوريل من روسيا (Smith, 2019, p. 07).
- إمكانية تدهور العلاقات الروسية اليابانية كون الأخيرة جزء من مشاريع الولايات المتحدة الأمريكية لتطويق روسيا من خلال قاعدة عسكرية في جزيرة اوكيناوا (كاظم هيلان محسن، مهند سلمان محسن، 2012، الصفحات 217- 219)، واعتبارها جزء من مشروع الدرع الصاروخي الذي تعتبره روسيا تهديدا لأمنها القومي كونه يؤدي اختلال موازين القوى الاستراتيجي بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية وبالتالي تهديد الأمن القومي الروسي.

3- **مستقبل العلاقات الروسية اليابانية في ظل الصعود الصيني (سيناريو تفاؤلي)**:

يعتبر الصعود الصيني عامل محفز على زيادة التعاون الروسي الياباني أكثر من كونه منفرا مثل العامل الأمريكي:

- رفض روسيا التدخل في النزاع الصيني الياباني حول جزر سينكوكو سيؤدي حتما الى تعميق العلاقات بينها وبين اليابان على الرغم من التقارب الصيني الروسي حول العديد من القضايا في النظام الدولي (Dmitry Streltsov and others, p 51).
- تخوف روسيا واليابان من الصعود المتنامي لقوة الصين ما قد يؤدي الى التنافس حول مناطق النفوذ خصوصا في ظل ارتفاع عدد سكان الصين، وحاجتها للموارد، وبالتالي بروز رغبات إمبريالية توسعية لإشباع الاحتياجات الصينية، سواء على حساب روسيا أو مواجهة عسكرية مع اليابان حول جزر سينكوكو الغنية بالثروات الباطنية.

خاتمة:

من خلال ما سبق يمكن القول أن العلاقات الروسية اليابانية المتنامية أثرت إيجابا على النزاع في جزر الكوريل، حيث تم الإعلان عن نهاية حالة الحرب بين الطرفين وبالتالي التوجه نحو الآليات السلمية لحل النزاع العالق بين الدولتين، ولان الحل مستبعد في ظل النفوذ الأمريكي فان النزاع سيظل ضمن عملية إدارة سلمية تأخذ بعين الاعتبار مصالح روسيا واليابان الاقتصادية والسياسة والاستراتيجية وهذا ما يؤكد صحة فرضية الدراسة الفرعية الأولى، أما فيما يتعلق بتنامي القوة الصينية، فتخشى روسيا من فقدان مناطق نفوذها لصالح الصين، اما اليابان فتخشى من مواجهة عسكرية مع الصين حول ملكية جزر سينكوكو وهذا ما يقرب اكثر وجهات النظر بين الدولتين وعليه تأكيد فرضيتنا الثانية. ولان النزاع الروسي الياباني يخضع للمتغيرات الدولية والإقليمية، بل ان الحل مرهون بالأطراف الدولية فان فرضيتنا الرئيسية مثبة أيضا.

كما يمكن استنتاج ان كل طرف يعتبر ملاذا للآخر، فاليابان تعتبر روسيا مخرجا من معضلات امن الطاقة نتيجة الاضطرابات في منطقة الخليج، بينما روسيا تعتبر اليابان مخرجا لها من مشاكل الجبهة الغربية مع أوروبا، على اعتبار ان اليابان مساهم مؤثر على الاقتصاد الروسي ولها دور فعال في تحقيق التنمية المتوازنة بالبلاد خاصة في شرق روسيا وسيبيريا.

قائمة المراجع:

الكتب:

- ارتيوم لوكين. (2014). روسيا وتوازن القوى في منطقة شمال شرق اسيا. الامارات العربية المتحدة: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
- خالد بومنجل، فارق مجيب الرحمان المهدي. (2018). ادارة النزاع في اوكرانيا بين المقاربة الامنية الروسية والامريكية. برلين: المركز الدمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.
- روبرت د.كابلان. (2015). انتقام الجغرافيا: ما الذي تخبرنا به الخرائط عن الصراعات المقبلة وعن الحرب ضد المصير. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون الاداب.
- معتمد عبد الحميد. (2009). استعادة روسيا مكانة القطب الدولي وازمة الفترة الانتقالية. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات والدار العربية للعلوم ناشرون.
- ممدوح عبد المنعم. (2013). روسيا تنادي بحق العودة على القمة، مصر: مركز الاهرام للترجمة والنشر، ط1. مصر: مركز الاهرام للترجمة والنشر.
- وليم اشعيا عوديشو. (2008). النظام السياسي والسياسة الخارجية اليابانية المعاصرة. الاردن: مركز الكتاب الاكاديمي.
- Dmitry Streltsov and others. (2016). JAPAN-RUSSIA RELATIONS:IMPLICATIONS FOR THE U.S.-JAPAN .ALLIANCE. Washington: Sasakawa Peace Foundation USA
- Khlopkov Anton, Chekina Valeriya. (2014). Governing uranium in Russia. Copenhagen: Danish Institute for .International Studies (DIIS)
- Smith, S. A. (2019). Japan Rearmed The Politics of Military .Power. USA: Harvard University Press

المجلات والتقارير والاطروحات:

- عبد العزيز مهدي الراوي. (2008). توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة. مجلة دراسات دولية، ع35.
- كاظم هيلان محسن، مهند سلمان محسن. (جوان, 2012). تطبيع العلاقات السوفيتية اليابانية والموقف الأمريكي منه 1954- 1957. مجلة اداب ذي قار، جامعة البصرة، جوان 2012.
- ليث الموسوي واخرون. (2016). جزر الكوريل: صراع ما يزال مستمرا بين روسيا واليابان. مجلة النجف الاشرف، 25ع.

- منتهى طالب سلمان. (2016). النزاع الحدودي الياباني-السوفيتي حول الأقاليم الشمالية (جزر الكوريل الجنوبية) حتى نهاية الحرب الباردة 1991(دراسة تاريخية). مجلة كلية التربية للبنات، م 27، ع01.
- Gorenburg, D. (2012, September). The Southern Kuril Islands Dispute. PONARS Eurasia Policy Memo, N^{0}226.
- Isaksson, E. (2014). The Northern Territories/Southern Kuriles and the Treaties That Shaped the Territorial Dispute, Bachelor's Thesis in Japanese Studies . STOCKHOLM UNIVERSITY, 2014.
- Kaczynski, V. M. (n.d.). Te Kuril Islands Dispute Between Russia and Japan: Perspectives of Tree Ocean Powers. russian analytical digest,N^0 06.
- Quillen, A. B. (1993). Th Kuril Islands or the Northern Ter Who Owns Thm - Island Territorial Dispute Continues to Hinder Relations between Russia and Japan. North Carolina journal of international law and commercial relation,vol 18,N^0 637.

المواقع الالكترونية:

- موقع الجزيرة. (20 06, 2015). جزر الكوريل..نزاع على السيادة بين اليابان وروسيا. تم الاسترداد من الجزيرة:

.2021/09/03.https://bit.ly/2ZWBJDG